النحو

البدل

التابع المقصود بالحكم بلا ... واسطة؛ هو المسمى بدلا

البدل هو: « التابع، المقصود بالنسبة، بلا واسطة » ف « التابع » جنس، و« المقصود بالنسبة»؛ فصل أخرج؛ النعت، والتوكيد، وعطف البيان؛ لأن كل واحد منها مكمل للمقصود بالنسبة، لا مقصود بها، و « بلا واسطة »؛ أخرج المعطوف ب « بل »، نحو « جاء زيد بل عمرو » فإن « عمرا » هو المقصود بالنسبة، ولكن بواسطة، وهي بل، وأخرج المعطوف بالواو ونحوها؛ فإن كل واحد منهما مقصود بالنسبة ولكن بواسطة.

اقسام البدل:

مطابقاً، أو بعضاً، أو ما يشتمل ... عليه، يلفى، أو كمعطوف ببل

وذا للاضراب اعز، إن قصداً صحب ..... ودون قصد غلط به سلب

كزره خالداً، وقبله اليدا، ..... واعرفه حقه، وخذ نبلاً مدى

البدل على أربعة أقسام:

الأول: بدل الكل من الكل؛ وهو البدل المطابق للمبدل منه المساوي له في المعنى، نحو « مررت بأخيك زيد، وزره خالداً ».

الثاني: بدل البعض من الكل، نحو « أكلت الرغيف ثلثه، وقبله اليد ».

الثالث: بدل الاشتمال؛ وهو الدال على معنى في متبوعه، نحو « أعجبني زيد علمه، واعرفه حقه ».

الرابع: البدل المباين للمبدل منه؛ وهو المراد بقوله: « أو كمعطوف ببل »، وهو على قسمين.

أحدهما: ما يقصد متبوعه كما يقصد هو، ويسمى بدل الإضراب وبدل البداء، نحو « أكلت خبزاً لحماً» قصدت أولاً الإخبار بأنك أكلت خبزاً، ثم بدا لك أنك تخبر أنك أكلت لحماً أيضاً، وهو المراد بقوله:

«وذا للأضراب اعز إن قصداً صحب » أي: البدل الذي هو كمعطوف ب «بل» انسبه للإضراب إن قصد متبوعه كما يقصد هو.

الثاني: ما لا يقصد متبوعه بل يكون المقصود البدل فقط، وإنما غلط المتكلم، فذكر المبدل منه، ويسمى بدل الغلط والنسيان، نحو « رأيت رجلاً حماراً » أردت أن تخبر أولا أنك رأيت حماراً، فغلطت بذكر الرجل، وهو المراد بقوله: « ودون قصد غلط به سلب » أي: إذا لم يكن المبدل منه مقصوداً فيسمى البدل بدل الغلط؛ لأنه مزيل الغلط الذي سبق، وهو ذكر غير المقصود.

وقوله: « خذ نبلاً مدى » يصلح أن يكون مثالاً لكل من القسمين لأنه إذا قصد النبل والمدى فهو بدل إضراب، وإن قصد المدى فقط، وهو جمع مدية وهي الشفرة، فهو بدل الغلط.

إبدال الظاهر من الضمير:

ومن ضمير الحاضر الظاهر لا ... تبدله، إلا ما إحاطة جلا

أو اقتضى بعضاً، أو اشتمالا ..... كإنك ابتهاجك استمالا

أي: لا يبدل الظاهر من ضمير الحاضر، إلا إن كان **البدل** بدل كل من كل، واقتضى الإحاطة والشمول، أو كان بدل اشتمال، أو بدل بعض من كل، فالأول كقوله تعالى: (تَكُونُ لَنا عِيداً لِأَوَّلِنا وَآخِرِنا): ف « أولنا » بدل من الضمير المجرور باللام، وهو « نا » فإن لم يدل على الإحاطة امتنع، نحو « رأيتك زيداً ».

والثاني، كقوله: ذريني إن أمرك لن يطاعا ... وما ألفيتني حلمي مضاعا

ف « حلمي » بدل اشتمال من الياء في « ألفيتني ».

الشاهد: « ألفيتني حلمي » فإنه أبدل « حلمي » وهو اسم ظاهر من ياء المتكلم الضمير الحاضر في « ألفيتني » بدل اشتمال.

والثالث، كقوله: أوعدني بالسجن والأداهم ... رجلي. فرجلي شثنة المناسم

ف « رجلي » بدل بعض من الياء في « أوعدني »، وفهم من كلامه؛ أنه يبدل الظاهر من الظاهر مطلقا كما تقدم تمثيله، وأن ضمير الغيبة يبدل منه الظاهر مطلقا، نحو « زره خالداً ».

الشاهد: « أوعدني ... رجلي » فإنه أبدل « رجلي » وهو اسم ظاهر من ياء المتكلم الضمير الحاضر في « أوعدني » بدل بعض من كل.

البدل من اسم الاستفهام:

وبدل المضمن الهمز يلي ... همزا، ك « من ذا أسعيد أم علي »

إذا أبدل من اسم الاستفهام وجب دخول همزة الاستفهام على **البدل**، نحو « من ذا أسعيد أم علي؟ وما تفعل أخيراً أم شراً؟ ومتى تأتينا أغداً أم بعد غد »؟.

بدل الفعل من الفعل:

ويبدل الفعل من الفعل، ك « من ... يصل إلينا يستعن بنا يعن »

كما يبدل الاسم من الاسم يبدل الفعل من الفعل، ف « يستعن بنا » بدل من « يصل إلينا »، ومثله قوله تعالى: (وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ)، ف « يضاعف » بدل من « يلق » فإعرابه بإعرابه وهو الجزم، وكذا قوله: إن علي الله أن تبايعا... تؤخذ كرهاً أو تجيء طائعاً

« تؤخذ » بدل من « تبايعا » ولذلك نصب.

الشاهد: « أن تبايع تؤخذ » فإنه أبدل « تؤخذ » من « تبايع » بدل اشتمال.